الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: آن الأوان لكي تدركوا أن السبيل الوحيد لتطبيق الشريعة الإسلامية في حياتكم لا يكون إلا بالسير على خطى الرسول ﷺ، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فيحكم الإسلام كل جانب من جوانب حياتكم. وإن الادعاء بإمكانية تطبيق أحكام الإسلام في ظل الأنظمة القائمة حاليا في بلاد المسلمين تزيد من آمالنا الزائفة وتبقينا بعيدا عن النهضة الحقيقية التي نتوق إليها.

اقرأ في هذا العدد:

- العلاقة بين القصر في المغرب وحكومة العدالة والتنمية ...٢
- انتخابات مجلس النواب في الأردن ...٢
- هل ضاقت الكنانة بأهلها ليلقوا بأنفسهم في البحر هربا منها؟! ...٤
- الحل السياسي هو لإنقاذ بشار ونظامه من براثن الثورة ...٤
- احتجاجات عنيفة بعد مقتل رجل أسود برصاص الشرطة الأمريكية ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من ذي الحجة ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٦ مـ

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٩٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

العالم بحاجة إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وليس لدور الشرطي الأمريكي!

بقلم: حسن حمدان – الأردن

قال أندرس فوغ راسموسين "من واقع خبرتي في منصب رئيس وزراء الدنمارك وسكرتير عام حلف شمال الأطلسي، أعلم مدى أهمية الزعامة الأمريكية للعالم. لا شك في أن العالم بحاجة لمثل هذا الشرطي لكي تنتصر وتسود الحرية والازدهار على قوى القمع. والمرشح الوحيد القادر على شغل هذا المنصب هو الولايات المتحدة".

إن العالم بات يدرك هذا الدور الذي يفتعل المشاكل والحروب ويزرع الفتن ويغذي النزاعات ويبيع السلاح ثم يدّعي أنه صاحب الحل والرؤية بحكم القوة التي لديه ويفرض رؤيته بما يحفظ له مصالحه ويحقق النفوذ والتبعية والاستعمار له. وهي (أمريكا) لا زالت تقوم بدورها كشرطي عالمي بامتياز، رغم نفي مسؤوليها؛ ففي خطابه يوم ١٢ أيلول/سبتمبر، طالب باراك أوباما أعضاء الكونغرس بإرجاء التصويت على التدخل العسكري في سوريا. ثم قال، مخاطباً شعبه: "نحن لسنا شرطة العالم، لكن مبادءنا وقيمنا وأمننا القومي على المحك".

وهو يعلم كذبه وأن ما يحدث في الشام هو ما تريده أمريكا في حربها ضد الأمة الإسلامية، وحفاظا على عميلها المجرم بشار الأسد، وما دور روسيا وجرائمها إلا بوكالة أمريكية لتقوم بالدور نيابة عنها لإدراك أمريكا خطورة منطقة العالم الإسلامي عن باقي المناطق الأخرى في العالم، فهي وضعتها منذ البدايات ضمن الأمن القومي الأمريكي لأن هذه الأمة صاحبة مشروع حضاري، وهي أمة حية لا تموت وإن ضعفت؛ لذلك فهي تدرك خطورة هذه المنطقة على المبدأ الرأسمالي العفن الفاسد الذي أورث البشرية الضنك والشقاء وباعتراف أهله، فقد اعتبرت منطقة العالم الإسلامي خطا أحمر وأرادت أن تكون المنطقة خالصة لها دون شريك معها؛ فدخلت الحجاز سياسيا مبكرا، وأقامت انقلابا في مصر ضد الملكية ونصبت عميلا لها بدل العمالة الإنجليزية، وحوّلت حافظ أسد إلى تبعيتها، واحتلت العراق مباشرة، وضربت ليبيا والسودان والصومال، وبنت القواعد العسكرية في بلاد المسلمين وربطت الدول بالمساعدات الأمريكية والدولار حتى لا تخرج عن سياستها، وأقامت حكاما عملاء لها وبنت أوساطا سياسية تدين بالولاء لها ولحضارتها ووجهة نظرها.

إن جرائم أمريكا ضد المسلمين لا تعد ولا تحصى في أفغانستان والعراق والشام وفلسطين وهي الآن تعلن على الإسلام وأهله حربا صليبية حاقدة في طليعة أهدافها، ونهبا للثروات والمقدرات في بلاد المسلمين. لقد أدرك المسلمون مدى فظاعة الغطرسة الأمريكية في كافة حروبها ضدهم، لذلك نقول إنه آن للفجر أن يبزغ معلنا عهدا جديدا بإذن الله تعالى.

إن العالم بحاجة إلى نظام عالمي جديد يعيد للبشرية إنسانيتها بعيدا عن حضارة الغرب الفاسدة وشريعة الغاب التي تتحكم بمصائر الشعوب... كيف لا وقد اعترف ساسة الغرب بإفلاس النظام الرأسمالي؟ فمثلا يعترف ساركوزي الذي يصف الرأسمالية القائمة على المضاربة المالية بأنها «نظام غير أخلاقي» تسبب في «انحراف منطق الرأسمالية»، ويقول بأن «الرأسمالية لا بد أن تبحث عن قيم أخلاقية جديدة». أما بلير فقد دعا إلى نظام مالي جديد «يستند إلى القيم وليس الرغبة في تحقيق أعظم ربح ممكن في أقصر وقت». ثم ها هو بوش يقول «لقد تخليت عن مبادئ اقتصاد السوق لإنقاذ نظام اقتصاد السوق». وحين سئل روبرت زوليك رئيس البنك الدولي عما إذا كانت

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ما الذي يجري حالياً في الأزمة السورية؟

أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

انهارت الهدنة التي بذلت أمريكا وروسيا اجتماعات مطولة لتصميمها لدرجة أن بعض الاجتماعات كانت تستمر بين كيري ولافروف حتى عشر ساعات! وهللت أمريكا وروسيا لها وأنها تختلف عن الهدن السابقات، وأن أمريكا ستضمن تنفيذها من جهتها والمعارضة... وروسيا تضمن تنفيذها من جهتها والنظام... وإذ بها تنهار وتتبادل أمريكا وروسيا التهم بأن كلاً منهما وراء إفشالها! فهل يعني ذلك أن مشوار الهدن سيئ الذكر قد انتهى؟ وإن لم يكن قد انتهى فما الذي يجري حالياً في الأزمة السورية؟ وجزاكم الله كل الخير.

الجواب:

إن مشوار الهدن سيئ الذكر لم ينته عند أمريكا، وإنما الوقائع الجارية ألزمتها أن تعيد النظر فيه لتعديله واتخاذ ما يمكن تسميته: "استراحة المهادن" لمزيد من عمليات قصف مكثفة للتأثير في الفصائل وفي الناس ليخضعوا للّقاء الجديد بين النظام والمعارضة وفق اتفاق الهدنة المعدل الذي تعده أمريكا خلال تلك الاستراحة! وذلك لأن أوباما يريد أن ينهي عهده بشيء من الحل لموضوع سوريا أو على الأقل جمع النظام والمعارضة في لقاء يُضفي على عهده نجاحاً ولو ضئيلاً وذلك أسوة بما حاوله الرئيس الديمقراطي قبله كلينتون بالنسبة للقضية الفلسطينية، ومع أن كلينتون لم يحقق ما أراد إلا أن أوباما لم يعتبر فظن أنه يستطيع أن يصنع ما لم يصنعه الأوائل، ولم يدر أن فشله يفوق فشل سلفه!... وحتى يكون الأمر واضحاً فلا بد من استعراض الأمور التالية:

١- اهتمت أمريكا في فرض الهدنة بشكل جاد عندما تمكنت روسيا والنظام من الحصار الكامل لحلب بعد السيطرة على أجزاء رئيسة من طريق الكاستيلو خلال أعمال القصف المكثف من روسيا والنظام حيث تواصلت الغارات بشكل مكثف، وحسب مراسل الجزيرة في ٢٠١٦/٧/٧ (... فقد زاد عدد الغارات التي شنتها الطائرات الروسية وطائرات النظام على حلب عن مئة غارة...)، فتمكن النظام من السيطرة على الطريق بعد انسحاب المعارضة (أفاد مراسل الجزيرة نقلا عن مصادر عسكرية بانسحاب مقاتلي المعارضة السورية المسلحة من مواقعهم التي سيطروا عليها في محيط طريق الكاستيلو شمال حلب لأسباب عسكرية...) (الجزيرة، ٢٠١٦/٧/١٠)، ثم توالت الغارات المكثفة ما أدى إلى أن تتمكن قوات النظام مدعومة من روسيا وإيران والمليشيات والأتباع من حصار حلب في ٢٠١٦/٧/٢٦ (أحكمت قوات النظام السوري الحصار على أحياء حلب الشرقية بعد سيطرتها الثلاثاء على مجمع الكاستيلو شمالي المدينة...) (الجزيرة، الأربعاء ٢٠١٦/٧/٢٧)... في هذه الأجواء وخلال لقاء وزير الخارجية الأمريكي مع وزير الخارجية الروسي في فينتيان عاصمة لاوس ٢٠١٦/٧/٢٦، وعد كيري الصحفيين بأن يكون في وضع يخبرهم - أي الصحفيين - عن خطوات إيجابية لتغيير حالة الحرب في سوريا بداية آب/أغسطس ٢٠١٦، بعد أن اطمأن إلى تقدم النظام في طريق الكاستيلو بدعم روسي

..... التتمة على الصفحة ٣

العمالة والسخافة... من ثوابت دولة الحداثة

أكدت جريدة التحرير التي يصدرها حزب التحرير / ولاية تونس، أن حكام تونس بدءاً من بورقيبة ومروراً ببن علي وصولاً إلى أبطال الجمهورية في جزئها الثاني اليوم، قد أدركوا أن الحداثي المتميز يجب أن يتصف بالعمالة أولاً وبالسخافة ثانياً... وتحت عنوان "العمالة والسخافة... من ثوابت دولة الحداثة"، أوردت جريدة التحرير في افتتاحية عددها الصادر يوم الاثنين أن العمالة تقتضي أن يكون الماسك بمقاليد الحكم ومَن وراءه معادين حد النخاع للإسلام بوصفه عقيدة ينبثق عنها نظام يشتمل على معالجة جوانب الحياة، والاكتفاء به عقيدة روحية لا يتجاوز مداها أبواب المساجد. أما السخافة فيتم الاستنجاد بها كلما بان عوار أرباب الحداثة، وظهر عجزهم عن تقديم البدائل. وذكرت الافتتاحية السبسي مثلاً، فقد صرح أنه لا خوف على تونس بكفالة الأولياء الصالحين بقيادة سيدي بو سعيد. ولما انتهى مفعول السخافة ووقف الناس على خيبة "سي الباجي" وحزبه، قفز "السبسي" على صهوة صنم "بورقيبة" وأعلنها مجلجلة لا خلاص لكم إلا بتمجيد وتقديس باني دولة الحداثة والغوص في غياهب فكره وذلك ببعث صنمه مجدداً. وأضافت افتتاحية جريدة التحرير أن الموظف الأمريكي رئيس الحكومة الجديد يوسف الشاهد اقتفى أثر السبسي، فأشار علينا بالتقشف. ووقف في أحد المطاعم الشعبية ليؤكد لنا أن التزامه بأوامر صندوق النقد الدولي ليس إلا حرصاً منه على نفع البلاد والعباد وكل ما في الأمر مجرد ألم سيتعودون عليه بمرور الوقت فلن يضرهم شيء إذا اشتدت حدة الألم قليلاً على يد وزير حكومة يأكل مما يأكلون، يدعمه رئيس يتكلم كما يتكلمون، إضافة إلى حرصه الشديد على تجسيد هيبة دولة الحداثة والتي تحددها طبيعة مصالح دولة المسؤول الكبير، وهذا يستدعي مزيداً من العمالة وكمّاً هائلاً من السخافة، وتلك هي دولتهم... دولة الحداثة. (إذاعة حزب التحرير / ولاية سوريا)

الأصل في الأمطار أنها نعمة وليست نقمة

أودت الفيضانات في العاصمة الإندونيسية جاكرتا بحياة ٢٠ شخصا على الأقل، فيما لا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن ضحايا تحت أنقاض مئات المنازل، الأربعاء. وضربت الفيضانات منطقة جاروت على مسافة نحو ٢٠٠ كيلومتر جنوب شرقي جاكرتا، الثلاثاء، بعد هطول أمطار غزيرة. وقال أحد أفراد وحدة التعرف على ضحايا الكوارث بالشرطة "أبلغنا أننا عثرنا على ٢٠ جثة وتعرفنا على ١٥ منها." ولم يتضح عدد المفقودين لكن بعض المسؤولين في المنطقة قالوا إنهم ربما ١٥ شخصا. وقالت بعض وسائل الإعلام إن ٢٠ شخصا في عداد المفقودين. وما زالت عمليات البحث والإنقاذ مستمرة، حيث ساعد أفراد من الجيش ومتطوعون في إجلاء نحو ألف من السكان من المنطقة، والفيضانات والانهيارات الأرضية من الأمور المعتادة في إندونيسيا، وعادة ما تنتج عن الأمطار الغزيرة في مثل هذا الوقت من العام. "سكاي نيوز عربي"

الراية: إن الأمطار آية من آيات الله سبحانه وتعالى يرسلها للناس لينتفعوا بها، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾؛ وعليه فقد كان من المفروض أن ينعم أهل إندونيسيا بهذه النعمة المهداة من رب العالمين، لكن فساد النظام الحاكم هناك وسوء إدارته ورعايته للناس جعلها نقمة عليهم لما تسببه من فيضانات وسيول تجرف الحقول وتدمر البيوت، حيث إن سوء إدارة النظام العلماني في إندونيسيا وعدم رعايته لشئون أهلها قد زاد من قلة حيلتهم أمام مضاعفات وتأثيرات الأمطار الغزيرة؛ ذلك أن النظام لم يهتم بإيجاد البنية التحتية والمعدات الأساسية لتصريف مياه الأمطار، ولا ببناء البيوت القوية التي تصمد أمام السيول والانجرافات الطينية. إن الفقر المدقع الذي يكتنف الغالبية العظمى من الناس في إندونيسيا قد جعلهم أكثر تأثرا بهذه الأمطار وما يعقبها من انهيارات أرضية، حيث إن كثيراً من الناس يعيشون في بيوت واهية مصنوعة من الطين، لا تصمد أمام ارتفاع منسوب المياه وموجات الطين. وخطابنا لأهلنا في إندونيسيا بعد أن نسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة للذين قضوا نحبهم في هذه الفيضانات، والشفاء العاجل للمصابين، خطابنا لكم أنكم تستحقون أن يحكمكم رجال أكفاء غير هؤلاء الذين لا يهتمون بتاتاً بمصالحكم بل يعملون فقط لمصالح أسيادهم في الغرب الكافر. إنكم تستحقون الحاكم الذي يتقي الله فيكم، ويرعى مصالحكم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، الحاكم الذي تقاتلون من خلفه وتتقون به، وذلك لن يكون إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

نحاس يثمن دعوة مؤتمر فينّا لتحكيم الكفر منهاجاً ويدعو لحلفٍ إقليمي مع تركيا وقطر والسعودية

دعا مدير العلاقات الخارجية السياسية لحركة أحرار الشام، "لبيب النحاس"، إلى "أن يكون للثّورة السورية دور فاعل في حلفٍ إقليمي مع تركيا وقطر والسعودية". واشترط نحاس في مقالة له نشرتها صحيفة الحياة اللندنية الاثنين: "إنتاج قيادة سياسيّة - عسكريّة، تنال ثقة المجتمع الإقليمي والدولي"، وزعم النحاس أن ما أسماها المعارضة السورية، وهي التي قد صنعها الغرب على عينه، قد تمكنت من تجنّب الوقوع في عدد كبير من المصائد السياسية. ومستشرفاً الاستحقاقات المقبلة، ومسوّقاً لبضاعة فاسدة طالما أنف منها أهل الشام، أضاف النحاس: "لعل أول هذه الاستحقاقات قد بدأ في مؤتمر فينّا الذي يمكن اعتباره أكثر محاولة جدّية حتى الآن من المجتمع الدولي لإيجاد حل سياسي في سوريا"، وفق تعبيره. مسجلاً ما اعتبره مأخذاً على الثورة بغياب تمثيل سياسي عن اجتماعات فينّا والتي تمَّ فيها مناقشة مصير سوريا. يذكر أن مؤتمر فينّا قد نصّ على نظام حكم علماني يحارب (الإرهاب) الإسلام." (إذاعة حزب التحرير / ولاية سوريا)

نظرات سياسية

العلاقة بين القصر في المغرب وحكومة العدالة والتنمية

بقلم: محمد عبد الله

أورد موقع فرانس ٢٤ بتاريخ ٢٠١٦/٠٩/٢٢ أن العلاقة بين الحكومة، التي يقودها الإسلاميون، والقصر في المغرب دخلت منعطفا غير مسبوق، جراء التصريحات القوية لرئيس الحكومة وأحد وزرائها والـردود ذات اللهجة الحادة التي عقب بها القصر. ويحصل هذا في أوج الاستعدادات للانتخابات التشريعية التي ستُجرى في شهر تشرين الأول/أكتوبر، ما فسرته وسائل إعلام مغربية بأنه محاولة من محيط القصر لإبعاد الإسلاميين الذي وصلوا للحكم غداة الربيع العربي، عن السلطة على الطريقة المصرية.

فما حقيقة العلاقة بين القصر وحكومة حزب العدالة والتنمية؟

صدرت من القصر مؤخراً إشارات عدة توحي بوجود توتر بينه وبين الحكومة نوردها كما يلي:

• ما جاء في خطاب العرش الأخير (٢٠١٦/٠٧/٣٠) رداً على تصريحات لبنكيران اشتكى فيها من وجود حكومة ظل موازية لحكومته في إشـارة منه إلى محيط القصر، حيث قال الملك: "إنني لا أشارك في أي انتخاب، ولا أنتمي لأي حزب فأنا ملك لجميع المغاربة مرشحين، وناخبين، وكذلك الذين لا يصوتون ولكل الهيئات السياسية دون تمييز أو استثناء، وكما قلت في خطاب سابق فالحزب الوحيد الذي أعتز بالانتماء إليه هو المغرب".

• بيان الديوان الملكي (في ٢٠١٦/٠٩/١٣) رداً على تصريح وزير السكن وسياسة المدينة، نبيل بن عبد الله، الذي هاجم فيه مستشار الملك فؤاد عالي الهمة واتهمه بأنه يجسد "التحكم" وأنه يقف وراء حزب الأصالة والمعاصرة، حيث وصف بلاغ الديوان الملكي تصريحات بن عبد الله بـ"اللامسئولة" وأنها "وسيلة للتضليل السياسي في فترة انتخابية تقتضي الإحجام عن إطلاق تصريحات لا أساس لها من الصحة واستعمال مفاهيم تسيء لسمعة الوطن، وتمس بحرمة ومصداقية المؤسسات".

• عدم رجوع وزارة الداخلية لوزير العدل والحريات لاستشارته والتنسيق معه بشأن القرارات التي تتخذها بخصوص انتخابات ٧ تشرين الأول/أكتوبر المقبلة على الرغم من وجود لجنة التنسيق المركزية للإشراف على الانتخابات بينهما، حتى اضطر وزير العدل إلى إعـلان امتعاضه للعموم عن طريق صفحته على الفيسبوك في ٢٠١٦/٠٩/١٨ من خلال تدوينة جاء فيها: (إعلان عام... خلال الانتخابات الجماعية السابقة كان وزير العدل والحريات يقرر مع وزير الداخلية في كل ما يتعلق بالشأن الانتخابي... حاليا على بعد ثلاثة أسابيع من انتخابات ٧ تشرين الأول/أكتوبر تقع عجائب وغرائب...!!! وزير العدل والحريات لا يستشار ولا يقرر في شأن ذلك مما يعني أن أي رداءة أو نكوص أو تجاوز أو انحراف لا يمكن أن يكون مسؤولا عنها...).

• إقـدام وزارة الداخلية على تنظيم مسيرة الأحد ٠٩/١٨ لمهاجمة بنكيران وحزب العدالة والتنمية، ومن ثم التنصل من المسيرة ونسبتها إلى مجهول!

من المعروف لدى الجميع أن القصر لم يكن ليستقدم الإسلاميين للحكم لو لم يكن مضطراً لذلك، فقد عاش المغرب بعيد انطلاق أحداث الربيع العربي فترة من الاضطراب كان بإمكانها أن تتطور لما يمكّن أن يزعزع أركان الحكم في المغرب، والقصر يعلم أن الحزب الوحيد الذي يملك شعبية حقيقية في الشارع تستطيع تهدئته وتنفيس غضبه هو حزب العدالة والتنمية فأُتي به لهذا الغرض. ورغم الخدمات الجليلة التي قدمها الحزب للقصر، فمن المعلوم أنه ليس صاحب الحظوة لديه، وأن هواه مع الأحزاب العلمانية عموماً ومع حزب الأصالة والمعاصرة بالتحديد الذي أنشأ نواته فؤاد عالي الهمة (مستشار الملك حالياً) في أواخر سنة ٢٠٠٨، الحزب الذي أعلن منذ اليوم الأول وبدون مواربة أن هدفه هو محاربة الإسلاميين.

اليوم، وبعد أن أحس القصر أنه قد تعدى مرحلة الخطر، أصبح يرسل رسائل إلى العدالة والتنمية بأنه لم يعد مضطراً لتحمله وأن التخلي عنه ليس مستبعداً، وما من شك أنها رسائل تهديدية يقصد منها أمران:

• إعادة ضبط إيقاع الحزب حتى لا يكتسح البرلمان بعدد أكبر،

• مزيد من الخضوع والخنوع، والتوقف عن الحديث عن حكومة الظل والتحكم والعفاريت والتماسيح،... وتحمل انتقادات الناس وعدم نسبة التقصير إلى القصر حتى وإن كانت المظالم نابعةً فعلاً من سوء تدبير القصر وحاشيته.

إن العلاقة بين القصر وحزب العدالة والتنمية هي بمثابة علاقة عشقٍ من طرف واحد، لا يترك بنكيران فرصة للإشادة بالملك وبيان أنه يعتبر نفسه مجرد موظفٍ عنده يأتمر بأوامره، وأنه لا يمكن أن يعصي له أمراً وأنه مستعدٌ لتنفيذ كل ما يطلبه منه بما في ذلك الاستقالة، وأنه من غير الوارد عنده أن يدخل في مجابهة أو صراع معه... وفي المقابل يرسل القصر الرسائل التهديدية لحزب العدالة والتنمية، ويقف مع خصمه اللدود ويهيئ له الظروف كي يتوسع ويمتد.

هذه عاقبة ارتماء الإسلاميين في أحضان الحكام، أن يُستعملوا لتحقيق مصالحهم، حتى إذا استوفوا منهم ما يريدون لفظوهم لفظ النواة، ومثال العراق ومصر حاضر بين أيدينا. قال ﷺ: «مَن التمَس رضا اللهِ بسخَطِ النَّاسِ رضِيَ اللهُ عنه وأرضى النَّاسَ عنه، ومَن التمَس رضا النَّاسِ بسخَطِ اللهِ سخِط اللهُ عليه وأسخَط عليه النَّاسَ» [صحيح ابن حبان].

فهل من متعظ؟ ■

انتخابات مجلس النواب في الأردن

بقلم: حاتم أبو عجمية – الأردن

توجه أهل الأردن في العشرين من أيلول/سبتمبر الجاري إلى صناديق الاقتراع لانتخاب مجلس نواب جديد هو السابع منذ استئناف الحياة البرلمانية الكاملة أواخر عام ١٩٨٩، والثامن عشر منذ ما يسمى الحياة النيابية طوال عمر الدولة الأردنية منذ أن أعلن تأسيسَ حكومتيها المندوبُ السامي الإنجليزي هربرت صموئيل عام ١٩٢٠م، وظهرت لاحقا كإمارة شرقي الأردن بعد اجتماع واتفاق وزير المستعمرات البريطاني تشرشل مع الأمير عبد الله عام ١٩٢١، كما جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

ويقوم النظام السياسي في الأردن على ثلاث سلطات يرأسها الملك هي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، وبالنسبة للسلطة التشريعية فهي مناطة بمجلس الأمة الذي يتكون بدوره من مجلسين؛ مجلس للنواب ومجلس للأعيان، ومجلس النواب يُختار أعضاؤه من قبل الشعب عن طريق الانتخابات كالتي جرت منذ أيام، أما مجلس الأعيان فهو مجلس الملك حيث إن الملك هو الذي يختار أعضاءه ويعين رئيسه ويكون عدد أعضائه نصف عدد أعضاء مجلس النواب.

ويناط بمجلس النواب وظيفتين أساسيتين هما التشريع والرقابة؛ أما التشريع فلا بد أن يمر بمراحل محددة حيث تحيل الحكومة مشاريع القوانين عادة، أو يمكن لعشرة نواب فأكثر اقتراح قوانين لدراستها ومناقشتها، فإذا ما أقرت القوانين سواء من الحكومة أو من المجلس فإنها ترفع لمجلس الأعيان والذي بدوره يقرها أو يرفضها، فصمام الأمان واليد العليا في مجلس الأمة لمجلس الأعيان/مجلس الملك وليست لمجلس النواب.

أما الرقابة فهي الوظيفة الثانية للمجلس على السلطة التنفيذية/الحكومة، وقد حددها النظام الداخلي للمجلس بأدوات وآليات منها السؤال والاقتراح والاستجواب وطرح الثقة والتحقق وبند ما يستجد من أعمال.

بالإضافة لما تقدم يقوم المجلس ابتداء وعند تشكيل الحكومة (أي حكومة) بإعطائها الثقة أو حجبها، فإذا ما حازت على ثقة المجلس - وهو ما يحصل عادة - تبدأ بمباشرة أعمالها حسب كتاب التكليف من الملك.

ومما يلفت النظر في الانتخابات الأخيرة أنها أجريت بعد عدة تعديلات دستورية وتعديلات على قانون الانتخاب نفسه وتعديلات على قانون هيئة الانتخابات قام بها وأقرها مجلس النواب السابق، فقد عدل الدستور الأردني عام ٢٠١١ بعد انطلاق شرارة الربيع العربي، حيث وصفت التعديلات آنذاك بأنها إصلاحات دستورية واستجابة للمتغيرات السياسية، وبدأ الحديث حينها عن حكومات برلمانية وملكية دستورية وتحديد صلاحيات الملك وانتخابات بلدية ومجالس حكم لا مركزية، ونذكر هنا بتصريح الملك ورؤيته الإصلاحية التي صرح بها لمجلة أتلانتك عام ٢٠١٣ وأمنيته برؤية حكومات برلمانية منبثقة عن أحزاب وطنية..!!! ثم عدل الدستور مرة أخرى وعلى وجه السرعة عام ٢٠١٤ ومُنح فيها الملك صلاحيات أوسع في التعيين المنفرد، فمُنح إضافة لتعيين قائد الجيش ومدير المخابرات، حقاً منفرداً في تعيين ولي عهده ونائبه ومدير قوات الدرك ورئيس وأعضاء مجلس الأعيان ورئيس وأعضاء المحكمة الدستورية ورئيس المجلس القضائي، ما سحب من الحكومة كل صلاحياتها الدستورية في التعيين أو التنسيب لهذه المناصب. مع أن واقع الحال أن هذه التعيينات كانت دائما بيد القصر والذي اختلف الآن أنها أصبحت دستورا وقانونا لا يجوز تجاوزه في المستقبل حتى وإن وجدت حكومات برلمانية حقيقية بضغط دولي خارجي.

فالمجلس السابق هو الذي وبإشارة من القصر للحكومة قام بالتعديلات الدستورية وعلى وجه السرعة لدرجة أن بعضهم وصفها (بالسلق)، حماية مسبقة وتثبيتا لمؤسسة العرش ولشخص الملك من أية ضغوطات مستقبلية أو محاولات للتأثير في الحكم، فمراكز القوة ومفاصل الحكم السيادية والحقيقية بيد الملك وحده لا يشاركه أحد فيها.

مما تقدم يظهر جليا دور المجالس النيابية في محاربتها وتعديها على حق من حقوق الخالق سبحانه وتعالى× حيث إنه خلق الإنسان والكون والحياة وهو الذي أوجد النظام الذي يربطها وينظم علاقاتها ببعضها، فخلق الإنسان وأودع فيه غرائز وحاجات عضوية تدفعه لإشباعها، فتحصل علاقات بين بني البشر لا بد من تنظيمها، ولا يمكن لعقل بشري مهما سما وعظم علمه وقدرته أن يحيط بالاختلافات بين بني الإنسان، فلا بد أن يكون المنظم لهذه العلاقات هو الذي خلق البشر وأوجد هذه العلاقات في النهاية وهو الله سبحانه وتعالى، فالتشريع حق لله سبحانه وتعالى وحده لا ينازعه فيه أحد من البشر. ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ١٥]

ثم إن إعطاء الثقة لحكومات لا تحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى لهو جريمة ما بعدها جريمة، لأنها تمكن هذه الحكومات من التصرف في حقوق الناس وثرواتهم، بل وترهن مستقبلهم ومستقبل أبنائهم لأعدائهم، كما هو حاصل ومشاهد الآن في بلاد المسلمين، فَمَنْ مِنْ هذه الحكومات والأنظمة في بلاد المسلمين لم يورد العباد موارد الهلاك؛ بتسليم البلاد وبيع الثروات والتآمر مع دول الغرب والكفر بتطبيق المنظومة الفكرية والرؤية الغربية على بلاد المسلمين؟!

ويجب التذكير هنا أن الحديث هو عن المجالس النيابية ودورها التشريعي في أنظمة الحكم التي تدعي الديمقراطية وليس عن عملية الانتخاب بحد ذاتها، فالانتخاب والانتخابات كوسيلة للوصول ومعرفة رأي الأغلبية في أمر ما، عمل مشروع أقره الإسلام وفعله الرسول ﷺ في بيعة العقبة الثانية عندما طلب رسول الله ﷺ بعد أن بايعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرتأن (وكلاء المسلمين في المدينة) أن يختاروا من بينهم اثني عشر نقيبا، فاختاروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وقال الرسول ﷺ لهم: «أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم» فأجابوه ■

أردوغان ينفذ مشاريع أمريكا في سوريا

دعا رئيس النظام التركي الدائر بالفلك الأمريكي رجب طيب أردوغان إلى حل سياسي فوري لتسوية أزمته في سوريا، مؤكداً أن الخوف من الإسلام صار مصطلحاً بديلاً للتفرقة العنصرية. وفي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أكد أردوغان أن عملية درع الفرات عززت موقف ما أسماها المعارضة السورية المعتدلة، مشيراً إلى أن العملية تهدف إلى تأسيس السلام والأمن بالمنطقة."الجزيرة نت"

الراية : **إن أردوغان كذاب أشر فعملية درع الفرات هذه هي تدخل عسكري في سوريا، يقوم به أردوغان بأوامر أمريكية؛ بهدف الحفاظ على نظام بشار عميل أمريكا، وإجهاض ثورة الشام المباركة بحرفها عن مسارها الإسلامي، وهدفها بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وذلك من خلال إجبار الثوار على التفاوض مع النظام، والخضوع للمشاريع السياسية الأمريكية التآمرية، بعد أن فشلت أمريكا في ذلك لأكثر من خمس سنوات من خلال هيئاتها وائتلافها، وعبر مؤامراتها ومؤتمراتها، ورغم تشكيلها لحلفها العسكري الصليبي الدولي، ورغم استعانتها عسكريا بإيران وحزبها في لبنان، وعصائبها في العراق وأفغانستان وغيرهما، كذلك رغم إتيانها بروسيا واستخدامها للقيام بهذا الدور القذر. فحينما فشلت كل محاولات أمريكا آنفة الذكر، عولت على عميلها أردوغان لعله ينجح فيما لم ينجح به غيره من حلفائها وعملائها وأشياعها في أداء هذا الدور الحقير بالقضاء على ثورة الشام، لكن خابوا وخاب فألهم فالنصر حليف المسلمين إن شاء الله.**

اندلاع الاحتجاجات الشعبية من جديد في تونس

تشهد تونس في الآونة الأخيرة اتساعا في دائرة الاحتجاجات الشعبية من جديد في العديد من المدن التي استعادت نشاطها الاحتجاجي بشكل متزامن. كما ارتفع منسوب القلق في نفوس أهل تونس هذه الأيام، فقد كشف استطلاع جديد للرأي، نشر الأسبوع الماضي، ارتفاعاً في نسبة التشاؤم عند أهل تونس. وأوضح "البارومتر السياسي" الشهري لمؤسسة "سيغما كونساي"، لشهر آب/أغسطس الماضي، رقماً قياسياً في نسبة التشاؤم لدى أهل تونس وصل إلى حدود ٧٦,٦ في المائة في صفوف المستجوبين، الذين يرون أن البلاد تسير في الطريق الخطأ." العربي الجديد"

الراية : **إن هذا الواقع المتأزم الذي تعيشه تونس هو نتاج طبيعي لظلم النظام الرأسمالي الذي تطبقه الحكومة هناك، وإقصائهم السافر لشرائع الإسلام الحنيف فظهر الفساد في كل ناحية من مناحي الحياة، وطال كل جانب من جوانب الرعاية. وعليه فما دامت هذه الحكومة تعتمد على نظام قاصر، تُعتبر الأزمات الاقتصادية مكوناً من مكوناته فلن تفلح بتوفير الرخاء الاقتصادي في تونس حتى لو أرادت ذلك وما هي بفاعلة. لقد فات القطار هؤلاء الحكام ولن يستطيعوا إخماد الاحتجاجات بشكل نهائي، ولن يفلحوا ببعض الترقيعات أو الوعود الزائفة في إزاغة بصر الأمة الإسلامية عن السعي نحو التغيير الحقيقي، نحو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي من شأنها أن ترفع الظلم وتحكم بالعدل وتوزع الثروة بالإنصاف وتعيد الكرامة والعزة للمسلمين.**

تتمة: جواب سؤال .. ما الذي يجري حالياً في الأزمة السورية؟

إيراني، ومن ثم حصار حلب، حيث كان كيري يريد إقرار الهدنة عند تحقق هذا الحصار.

٢- لكن ذلك لم يحصل بسبب العمليات العسكرية الجدية التي خاضها الثوار جنوب حلب وتمكنوا خلالها من فك الحصار من عقدته الأشد قسوة، جنوب حلب ومنطقة الكليات العسكرية، وذلك بعد تمكن الثوار من أخذ حي الراموسة جنوب حلب وفتح الطريق إليها، أي فك الحصار، فكانت عمليات فك الحصار عن حلب بمثابة ضربة شديدة للخطط الأمريكية التي ترى ضرب الثورة السورية في بؤرتها الأقوى والأسخن في حلب، فجن جنون أمريكا وروسيا، فوصفت روسيا عن طريق وزير خارجيتها سيرغي لافروف عمليات الثوار تلك "بالأعمال الوقحة"، وهذا يدل على أن روسيا وأمريكا كانتا تظنان أنهما قد أخضعتا الثورة في سوريا، وتم دفعها في اتجاه الضمور.

٣- ومن أجل إنجاح الخطط الأمريكية التي باتت تركز على حلب كان لا بد من إعادة فرض الحصار عليها، وهنا عملت أمريكا على محورين لإعادة الحصار على حلب:

الأول: إدخال الجيش التركي إلى شمال سوريا، بدءًا بمنطقة جرابلس فيما أعلنت عنه تركيا بعمليات "درع الفرات"، واستدعاء الثوار "الموالين لتركيا" من جنوب حلب لقتال تنظيم الدولة، أي إضعاف جبهات القتال الحقيقية في حلب وخلق جبهات جديدة للاقتتال الداخلي، ودفع ما أمكن من الثوار بعيداً عن جبهة القتال في حلب!

وأما الثاني: فكان مزيداً من حشد إيران للآلاف من أتباعها وإرسالهم إلى جنوب حلب، وإعلانات حزبها في لبنان بإرسال قوات النخبة إلى جنوب حلب، وكذلك حركة النجباء العراقية، وفي الوقت نفسه قامت روسيا بتكثيف كبير لغاراتها على منطقة الراموسة...

وبهذين المحورين تم لأمريكا تمكين النظام وحلفائه من إعادة فرض الحصار على حلب، ووضعت الأحياء الشرقية فيها على طاولة المكائد الأمريكية تحت عناوين "ضرب الإرهابيين" و"المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في حلب"، وعندها أصبح الوقت مواتياً لأمريكا لتعلن اتفاقها مع روسيا وفرض "وقف الأعمال القتالية"، فتم ذلك خلال اجتماع وزراء خارجية الطرفين أمريكا وروسيا في جنيف دام لأكثر من عشر ساعات، وكان وزير الخارجية الأمريكي كيري خلالها على اتصال مع إدارات الأمن وخاصة البنتاغون في واشنطن لضمان تحقيق الطلب الروسي بتنفيذ عمليات أمريكية روسية مشتركة وعلنية ضد الجماعات التي لا تلتزم بوقف إطلاق النار.

٤- أعلنت أمريكا وروسيا تاريخ ٢٠١٦/٩/١٢ لوقف "الأعمال القتالية" في سوريا وذلك بعد أن اطمأنت بفرض جيش النظام وحلفاء إيران وروسيا الحصار من جديد على حلب... ثم إن هذا التاريخ كان يبدأ من مساء أول أيام عيد الأضحى المبارك، وذلك لاستغلال فكرة "العيد" لتحسين فرص القبول بوقف النار في سوريا.

٥- كانت أمريكا جادة في إخراج هذا الاتفاق وتنفيذه (واعتبر وزير الخارجية الأمريكي كيري هذا الاتفاق الروسي الأمريكي بأنه قد يكون الفرصة الأخيرة للحفاظ على سوريا علمانية وموحدة...) (قناة الجزيرة، بث مباشر لخطاب كيري، ٢٠١٦/٩/١٢)، وذلك لأنها تحقق لها هدفها بفرض وقف الأعمال القتالية تمهيداً لوضع القضية السورية على مقصلة مفاوضات جنيف... ومن ناحية أخرى فإن هذه الخطة تحقق بتزامنها مع الانتخابات الأمريكية مكاسب سياسية للحزب الديمقراطي، تلك المكاسب التي بسببها ظهر استعجال أمريكا لتحقيق إنجاز لإدارة أوباما في سوريا في نهاية حقبتها. وفي الوقت ذاته هللت له روسيا لقرب إطلاق موجة من العمليات العسكرية المشتركة والعلنية مع أمريكا، وهو مطلب روسي قديم ترى فيه أساساً لاستمرار خدمتها لأهداف أمريكا في سوريا، وذلك تحسباً مما قد يكون مجهولاً من سياسة الإدارة الأمريكية القادمة التي ستعقب إدارة أوباما.

٦- لكن الأمور قد سارت على عكس ما تريده أمريكا، وظهر أمامها أمران لم يكونا في حسبان أمريكا وهما:

الأول: أنه على رغم كل الجرائم التي صنعتها أمريكا في سوريا مباشرة بتحالفها أو عن طريق أحلافها روسيا وإيران ومليشياتها في العراق ولبنان وأشياعهم، ورغم أن اتفاق الهدنة عقد خلال حصار خانق وبخاصة في حلب ما جعل أمريكا هي وأحلافها وأوباشها يظنون أن أهل سوريا سيوافقون على الهدنة إلا أن العكس هو الذي حدث... فقد كانت المسيرات تخرج في ظل الحصار وظل منع المساعدات الغذائية، بل وقصفها، تخرج المسيرات منددة بقوة باتفاق الهدنة ما شجع عدداً من الفصائل على إعلان أنها غير معنية بهذا الاتفاق، وإن وقفت تنتظر! وعارضت فصائل أخرى توجهات أمريكا وفق الاتفاق نحو توجيه ضربات مشتركة مع روسيا للجماعات التي تسميها "إرهابية"، وهناك فصائل أخرى عارضت الاتفاق بشكل كامل... ليس هذا فحسب، بل إن تحركات الناس الضاغطة منعت حتى الفصائل الموالية لعملاء أمريكا من إظهار موقفها المؤيد واضطرتها لأن تخفيه وراء ستار ما جعل أمريكا تدرك أن اتفاق هدنتها في ظل الواقع الرافض له ليس ذا جدوى كما تريد... لكن الذي أذهب صوابها خلال محاولتها تطبيق تلك الهدنة ذلك الحدث الصارخ برفض بعض جهات المعارضة استقبال أفراد القوات الخاصة الأمريكية شمال سوريا بعد أن هلل أردوغان ببدء المرحلة الثالثة من "درع الفرات" بمشاركة قوات أمريكية، وأدخلت القوات الأمريكية لشمال سوريا... لكنها فوجئت برفض شديد من المعارضة، ليست التي تسميها متطرفة، بل أيضاً من التي تسميها معتدلة، برفضها القتال بجانب القوات الخاصة الأمريكية وكان الرفض مصحوباً بصيحات تسمي تلك القوات بـ"الصليبية"، وذلك كما تناقلت وسائل الإعلام هذا الحدث في ٢٠١٦/٩/١٦: (أظهرت لقطات فيديو تناقلتها حسابات ناشطين وصحافيين على "تويتر" ما يبدو أنه جنود من القوات الخاصة الأمريكية يغادرون بلدة الراعي في حلب، بعدما تعرضوا لإهانات من مقاتلين يعتقد أنهم من "الجيش السوري الحر". ويأتي هذا الفيديو في الوقت الذي نسبت فيه صحيفة "الوول ستريت جورنال" إلى مسؤولين أمريكيين أن الرئيس باراك أوباما وافق على إرسال نحو أربعين من قوات العمليات الخاصة إلى سوريا للعمل مع القوات التركية في شمال سوريا... وتظهر اللقطات في بلدة الراعي مقاتلين يطلقون هتافات معادية لأمريكا في وقت كانت قافلة من شاحنات تنقل قوات أمريكية... ويسمع في الفيديو رجل يقول: "الأمريكيون لا مكان لهم بيننا... يريدون شن حرب صليبية لاحتلال سوريا"...) (موقع البوابة، ٢٠١٦/٩/١٦)، ونقلت نحوه صحيفة ديلي تليغراف في ٢٠١٦/٩/١٦...

هذا الأمر الأول جعل أمريكا ترى أنها بحاجة إلى استراحة مهادن! لمزيد من القصف انتقاماً من أهل سوريا الذين وقفوا ولا يزالون في وجه جرائم أمريكا ومخططاتها، ظناً من أمريكا أن زيادة القصف تجعلهم يخضعون، وظنها سيرديها إن شاء الله.

وأما الثاني، فإن اتفاق الهدنة لم يكن عسكرياً إغاثياً فحسب بل كان كذلك حلاً سياسياً، فأوباما كان يتطلع إلى أن ينهي عهده بحل في سوريا يحفظ نفوذ أمريكا، ومن ثم يُذكر له ويساعد المرشحة الديمقراطية في الانتخابات... فقد ذُكر في الأنباء أن الاتفاق نحو خمس وثائق: اثنتان منها عن وقف الأعمال القتالية والمساعدات الغذائية، وهاتان تم الكشف عنهما... وقد رفضت أمريكا الكشف عن الوثائق الثلاث الأخريات لأنها كما يبدو تتعلق بالحل السياسي ويرجح أنها تكشف خداع أمريكا للمعارضة المعتدلة بأنها معها، فلا يستبعد أن يكون مسطوراً فيها بقاء الطاغية بشار رئيساً للحكومة الانتقالية وحتى الانتخابات بعد ذلك! ومن ثم لا تريد أمريكا كشف ذلك إلى أن تفرغ من الترويض العسكري والإغاثي... وكانت متفقة مع روسيا على هذا الأمر، وسارت الأمور في البداية بهدوء، ويبدو أن أمريكا غاب عنها أن أوروبا، وقد أقصتها أمريكا عن الأحداث الجارية في سوريا، لن تدخر وسعاً في أن "تشاغب" عليها في أية فرصة متاحة حتى وإن كان معلوماً أن أوروبا لا دور فاعلاً لها في الأزمة السورية، ولكن يمكنها إحراج أمريكا... وهذا ما كان! فقد حاولت أوروبا استغلال هذه النقطة فقد طالبت فرنسا أمريكا وبصوت عالٍ بكشف بنود الاتفاق لحلفائها، فقد طالب وزير الخارجية الفرنسي أمريكا اطّلاع حلفائها على تفاصيل الاتفاق مع روسيا حول وقف إطلاق النار في سوريا... (قال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت اليوم الخميس ١٥ أيلول/سبتمبر إن فرنسا تريد الاطلاع على نص اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا الذي توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا حتى لا يحدث لبس فيما يتعلق بمن المستهدف على الأرض...) (موقع DW عربي، ٢٠١٦/٩/١٥).

والظاهر أن الأوروبيين قد تعمدوا إحراج أمريكا وروسيا معاً بأن الاتفاق يحتوي بنوداً خطرة...! حتى إن روسيا تأثرت وحاولت أن تنجو بجلدها! فطلبت عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لتوفير غطاء أممي للاتفاق الأمريكي الروسي، (وأوضحت زاخاروفا - الناطقة باسم الخارجية الروسية - هدف موسكو من هذا المطلب المهم، مشيرة إلى أن الاتفاق يتشكل من "عدة وثائق، تم اعتمادها، والاتفاق عليها خلال عملية التفاوض... وأن الجانب الروسي في بداية المفاوضات وفي أثنائها، وبعد التوصل إلى اتفاق نهائي، عرض بالفعل، بل حث الجانب الأمريكي على نشر هذه الوثائق، وضرورة أن يتم ذلك؛ كي لا تصبح هذه الاتفاقات موضع تكهنات"...) (عربي٢١، ٢٠١٦/٩/١٦). لكن جلسة مجلس الأمن الطارئة ليلة ٢٠١٦/٩/١٦ ألغيت بسبب إصرار أمريكا على عدم كشف بنود الاتفاق، وبطبيعة الحال فروسيا لا تستطيع كشفها منفردة لأنها تعمل في سوريا بموافقة أمريكا!

هذا الأمر الثاني جعل أمريكا تفادياً لهذا الحرج أن تكتفي من الغنيمة بالإياب! فرأت أن تعيد صياغة اتفاق الهدنة فيكتفي أوباما بشيء من هدنة تفضي إلى ما دون الحل بل لعله لقاء بين النظام والمعارضة ومن ثم يفرغ الاتفاق الجديد من الوثائق المحرجة!

٧- على ضوء هذين الأمرين اللذين واجها أمريكا رأت أن تأخذ "استراحة مهادن" لمزيد من عمليات قصف مكثفة للتأثير في الفصائل وفي الناس ليخضعوا للّقاء الجديد بين النظام والمعارضة وفق اتفاق الهدنة المعدل الذي تعده أمريكا خلال تلك الاستراحة! ولتبرير توقيف الهدنة فترة من الوقت على النحو المذكور، وإبعاد الشبهة عن أن أمريكا هي وراء وقف الهدنة ومضاعفة القصف بترتيب مع روسيا والنظام، فقد اتخذت أمريكا الإجراءات التالية:

أ- أخبرت روسيا: (بصعوبة الفصل بين المعارضة المعتدلة و"الإرهابيين" في سوريا...) (قناة الحدث، ٢٠١٦/٩/١٩).

ب- جعلت النظام يعلن انتهاء الهدنة ويبدأ بالقصف ومن ورائه روسيا... كما تناقلت ذلك وسائل الإعلام المختلفة: (أعلنت قوات النظام السوري اليوم الاثنين انتهاء الهدنة التي استمرت سبعة أيام بوساطة أمريكية روسية دونما إشارة إلى أي احتمال لتجديدها...) (الجزيرة، ٢٠١٦/٩/١٩)

ج- افتعلت الخلاف مع روسيا، وأصبح كل طرف منهما يتهم الآخر بأنه وراء إفشال الهدنة:

(وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إنه في ظل هذه الانتهاكات الصارخة لاتفاقات وقف إطلاق النار التي نص عليها الاتفاق الأخير مع روسيا، فإن الولايات المتحدة ستعيد تقييم كل العلاقات المستقبلية مع روسيا في الشأن السوري...) (الجزيرة نت، ٢٠١٦/٩/٢٠)... (... وتتبادل روسيا والولايات المتحدة الاتهامات منذ أيام حول إعاقة تنفيذ الاتفاق، إذ رأت موسكو أن واشنطن لم تف بالتزاماتها بالهدنة، وخصوصاً في ما يتعلق بتحديد مناطق وجود الفصائل المعارضة وعناصر جبهة فتح الشام، في حين هددت واشنطن بعدم التنسيق عسكرياً مع روسيا في حال عدم إدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة...) (الخليج أونلاين، ٢٠١٦/٩/٢٤) انتهى

د- حرَّكت أمريكا خلافاً بين البنتاغون وبين الخارجية، وأن البنتاغون يعترض على شروط الهدنة، وكأن الهدنة عقدت بين يوم وليلة دون أن يعلم بها البنتاغون! علماً بأن المفاوضات كانت تجري على سمعهم وبصرهم، ولو كانوا معترضين لاعترضوا من قبل، وليس بعد انتهاء الهدنة، هذا مع أن الهدنة التي فرضت في ٢٠١٦/٩/١٢ قد مددت في ٢٠١٦/٩/١٤ بموافقة البنتاغون! (... بعد إعلان الاتفاق على تمديد الهدنة في سوريا ٤٨ ساعة جديدة، أفادت مراسلة "العربية" في واشنطن بأن البنتاغون رحب بهذا التمديد مساء الأربعاء... وكان وزيرا خارجية روسيا وأمريكا أعلنا، الأربعاء، تمديد وقف إطلاق النار في سوريا ٤٨ ساعة جديدة رغم الخروقات التي حصلت منذ ليل الاثنين، أول يوم من سريان تلك الهدنة...) (العربية، ٢٠١٦/٩/١٥).

٨- وهكذا انهار وقف إطلاق النار في سوريا رسمياً يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٩ بعد ستة أيام، أي أقل من أسبوع لفرضه من أمريكا وروسيا، وكان يفترض أن تقوم أمريكا وروسيا بقصف مشترك للثوار في سوريا، تحت مسمى "الحرب على الإرهاب" بعد صمود الاتفاق لسبعة أيام، الأمر الذي لم يتم بتعمد واضح من أمريكا! وبدأت أمريكا في "استراحة المهادن" ومزيد من القصف، في الوقت الذي تقوم فيه بتعديل الهدنة السابقة إلى هدنة لاحقة ظناً منها أنها تتمكن من إيجاد لقاء يجمع النظام والمعارضة قبل أن ينطفي عهد أوباما...

هذا هو ما يجري حالياً، وما تعمل أمريكا وأحلافها وأوباشها على تحقيقه... هذا ما يزعمون، غير أن واقع الحال هو أن الأزمة السورية شوكة بل شجرة أشواك في حلق أوباما، وتوابعه وأتباعه، وهو وإن كان قد صرح من قبل في وقت كان فيه أقوى مما هو عليه الآن وكانت عنده سعة من الوقت أكثر مما هي موجودة لديه الآن، ومع ذلك فقد اعتبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما في كلمة ألقاها بشأن الصعوبات التي واجهها في البيت الأبيض (أن الحرب السورية والاجتماعات التي عقدت بشأن الأزمة السورية هي التي "شيّبته".... وقال أوباما الخميس ٤ آب/أغسطس في مؤتمر صحفي عقده عقب اجتماعه بمجلس الأمن القومي والقادة العسكريين في وزارة الدفاع الأمريكية، "أنا واثق تماما بأن القسم الأكبر من الشيب في رأسي، بسبب الاجتماعات التي عقدتها بشأن سوريا"...) (روسيا اليوم، ٢٠١٦/٨/٥)، إن كان صرح بذلك من قبل، فهو الآن لا شك سيصرح بأقسى وأشد على نفسه من ذلك، فسيغادر بيته الأسود قائلاً: "قتلتني سوريا"... وحق له أن يصرح بذلك، فإنه على الرغم من أن سوريا تخلو من الصراع الدولي، فأمريكا هي المتحكمة دولياً حيث تستعمل روسيا وتقصي أوروبا، وهي كذلك المتحكمة إقليمياً، فالدول الفاعلة كتركيا والسعودية وإيران موالية لأمريكا، وأيضاً هي المتحكمة في النظام، وفي بعض الفصائل... ومع ذلك فإن أمريكا لم تستطع مع الأحلاف والأتباع والأشياع أن تنفذ مخططاتها في سوريا حتى الآن، وقد مضى أكثر من خمس سنوات، وهي لا تصارع سوى أهل سوريا... ولذلك لا يستغرب أن يصاب أوباما "بالهستيريا" لعدم تنفيذ مآربه، بل حتى فرقه الخاصة التي أدخلها إلى سوريا مع الجنود الأتراك، لم تستطع تلك الفرق أن تقف على قدميها في أرض سوريا، بل فرت هاربة، وصيحات التنديد بها تلاحقها، وممن؟ من الفصائل الذين دربتهم أمريكا وظنوا أنهم قد استسلموا لها!

كل ذلك لأن سوريا وأهل سوريا تتدفق فيهم المشاعر الإسلامية، وتؤثر فيهم قوى مخلصة تزيدهم توعية وتبصرة، تدفعهم للوقوف في وجه العملاء والخونة وأسيادهم من الدول الاستعمارية والطامعة في بلاد المسلمين، فكيف عندما تتدفق فيهم الأفكار الإسلامية، وتحركهم وتقودهم قيادة إسلامية مخلصة تحقق فيهم قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي نقله الطبراني في المعجم الكبير عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ»؟ ومن ثم تشرق فيهم دولة الإسلام، الخلافة الراشدة، خلافة الحق والعدل، التي تعيدهم سادة الدنيا من جديد، فيعز الإسلام وأهله، ويذل الكفر وأهله، وما ذلك على الله بعزيز ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

٢٣ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ
الموافق ٢٠١٦/٩/٢٥م

تتمة كلمة العدد: العالم بحاجة إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وليس لدور الشرطي الأمريكي!

الدول النامية ستواصل الإيمان بالسوق الحرة بعد هذه الفوضى، أجاب: «إن الناس نتيجة هذه الأحداث الصادمة قد صارت مشوشة، ليس فقط في البلدان النامية، بل وفي المتقدمة أيضا». وتبين للعالم أكذوبة الديمقراطية وحقوق الإنسان وأنها شعارات ظاهرها فيه الرحمة وباطنها كفر وتبعية واحتلال وضنك وشقاء وذل ومهانة...

إن الإسلام إنما يتمثل وجوده في ظل طريقته وهي الكيان السياسي (دولة الخلافة على منهاج النبوة)، هذا الكيان السياسي لا يؤمن بالذرائع، ولا بكون الغاية تبرر الوسيلة، ولا يقتل البشرية بالقنابل النووية ولا الأسلحة الفتاكة التي تهلك الحرث والنسل والحجر والشجر، هذا الكيان الذي نثر الحبوب على رؤوس الجبال حتى لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين، ولم يقل مات جوعا، وروي عن عمر بن الخطاب أنه كان يسير يوماً في الطريق فرأى رجلاً يتسول، فقال له ما لك يا شيخ؟ فقال الرجل: أنا يهودي وأتسول لأدفع الجزية، فقال عمر: والله ما أنصفناك، نأخذ منك شاباً ثم نضيعك شيخاً، وفرض له عمر رضي الله عنه عطاء من بيت مال المسلمين.

وقالت فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز: دخلت يوما عليه وهو جالس في مصلاه واضعا خده على يده، ودموعه تسيل على خديه، فقلت: ما لك؟ فقال: ويحك يا فاطمة، إني قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، واليتيم المكسور، والأرملة الوحيدة، والمظلوم المقهور، والغريب، والأسير، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير والمال القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة، وأن خصمي دونهم محمد ﷺ، فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي فبكيت.

إن حاجة البشرية للخلافة الراشدة على منهاج النبوة كبيرة؛ فالبشرية تعيش القهر في أعلى صوره والذل في أبشع أنواعه، فشعوب تموت لا تعلم لماذا تموت! ودول تتحارب لا لشيء وإنما حروب بالوكالة! فمنذ أن زالت دولة الخلافة كم من حرب عالمية وقعت وكم من حروب إقليمية اندلعت ولا زالت؟ وكم من صراعات دموية حدثت وكم من ملايين البشر قُتلت؟! وسوف يدفع العالم أجمع والمسلمون بالذات فاتورة غياب دولة الرحمة والعدالة ودولة الإنسانية ■

هل ضاقت الكنانة بأهلها ليلقوا بأنفسهم في البحر هربا منها؟!

بقلم: عبد الله عبد الرحمن*

في حادثة ليست الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة طالما بقيت الرأسمالية تحكم بلادنا بجشعها ونفعيتها، لقي العشرات إن لم يكن المئات مصرعهم في مياه البحر المتوسط الأربعاء ٢٠١٦/٩/٢١م، بعد غرق قارب كان يقلهم قبالة الشواطئ المصرية كان متجها إلى أوروبا عبر ساحل البحر المتوسط، وأعلن مسؤول محلي بمحافظة كفر الشيخ (إن المركب غرق قبالة سواحل المحافظة وكان على متنه ٦٠٠ مهاجر) وذلك في أكبر عملية هجرة غير شرعية تتم عبر سواحلها، وما كان لهؤلاء وغيرهم ترك بلدهم لو وجدوا فيها ما يسد رمقهم ويضمن لهم حياة كريمة، ويشعرهم أنهم آمنون فيها على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وما كانت الكنانة لتلفظهم على اختلاف هوياتهم لو كان فيها حكام يخشون الله ويعملون لنيل رضوانه، وتباينت ردود فعل الإعلام في تناولها للحادثة الأليمة كمن ينكأ الجرح دون أن ينظفه ويسعى إلى تضميده، ودون إلقاء أي تبعة على النظام الذي جعل الفرار من الكنانة حلما يراود أهلها! وحتى في محاولتها لإيجاد علاج لتلك المشكلة والتي لم تخرج عن الرؤية الأمنية التي يتبناها النظام مغلفة بحزمة قوانين لا تسمن ولا تغني من جوع، بل تزيد المشكلة وتزيد القهر والظلم الواقع على أهل الكنانة.

إن المسؤولية كلها تقع على هذا النظام الذي يمعن في التضييق على أهل الكنانة في أرزاقهم وأقواتهم، ويبيعهم ويتربح منهم فيما هو مملوك لهم من غاز وكهرباء ونفط ومياه، ويمعن في جباية ما تبقى في جيوبهم من أموال بما يفرضه عليهم من ضريبة تلو الضريبة، تزيد أعباءهم وتثقل كواهلهم، بينما جعل الإسلام كل هذه الثروات ملكا للأمة قال ﷺ: «الناس شركاء في ثلاث: الكلأ والماء والنار» وحرم فرض الضرائب عليهم فقال: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ».

إن أرض الكنانة التي أطعمت الدنيا سابقا مؤهلة لذلك الآن بخيراتها وثرواتها ومواردها وطاقاتها الطبيعية والبشرية الهائلة التي لو استغلت لعاش أهل مصر حياة طيبة كريمة ولما اضطروا للهجرة، ولصارت الهجرة إليها لا منها، فمصر تملك ما لا تملكه غيرها من موارد وثروات كفيلة بأن تجعلها في مقدمة الدول إن لم تكن الأولى، ولكن هذا غير ممكن الحدوث في ظل نظام السيسي الذي منّى أهل مصر بالعيش الرغيد وهو كأسلافه منغمس في العمالة لأمريكا حتى أذنيه، أسلم لها البلاد والعباد والثروات والخيرات تسرح وتمرح فيها وتنهب كيف تشاء، فما الذي تحتاجه الكنانة حتى تتسع لأهلها وغيرهم وحتى تستغل خيراتها وثرواتها استغلالا صحيحا منتجا بعيدا عن نهب الكافر المستعمر؟!

إن ما تحتاجه الكنانة ليس حزمة من القوانين التي تنظم الهجرة أو تجرم الهجرة غير الشرعية وإنما تحتاج إلى من يديرها بمنهج صحيح يضمن عدم نهب الغرب لثرواتها، وبقاء هذه الثروات فيها لأهلها ويقوم بهم ومعهم بإنتاجها واستغلالها وتوزيعها على الناس بشكل صحيح يضمن رفاهيتهم ورغد عيشهم، إن الكنانة بحاجة إلى قلع حكامها العملاء والانعتاق من كافة أشكال التبعية والعمالة للغرب الكافر وإقامة حكم رشيد لها وللأمة خلافة على منهاج النبوة تضع الأحكام الشرعية موضع التطبيق فتُلغى كلُّ امتيازات أعطيت للكافر المستعمر في بلادنا وتخرج شركاته الناهبة لثرواتنا ذليلة صاغرة بعد أن ظلت لعقود خلت تنهب ثرواتنا ولا تعطينا منها إلا فتات الفتات وما منجم السكري منكم ببعيد.

يا أهل الكنانة! إنه لا ضامن لعيشكم إلا الإسلام وأحكامه ونظامه في ظل خلافة على منهاج النبوة تضمن لكم حقوقكم في ثروتكم الهائلة التي لا تعد ولا تحصى من نفط وغاز وذهب ومعادن وحتى الرمال، كل هذه الثروات التي تكفي لكي لا يصبح في أرض الكنانة فقير أو محروم، ولكنها تحتاج إلى أحكام الإسلام التي تضمن كيفية وعدالة توزيعها وتحرم على الدولة بيع منابعها أو منح امتياز استخراجها لشركات الغرب بل توجب عليها أن تستخرجها بنفسها أو تستأجر من يفعل على أن تعيد توزيعها بين رعاياها بالتساوي بغض النظر عن الدين أو اللون أو العرق أو الطائفة، وتمنع تداول الثروة بين الأغنياء دون الفقراء بعدالة توزيعها بشكل صحيح يعكس نظرتها التي لا تفرق بين غني وفقير وقوي وضعيف ومسلم وغير مسلم، بل هم جميعا متساوون في الحقوق والواجبات.

يا أهل الكنانة! إن فراركم من مصر ليس حلا لمشكلاتكم فأنتم تتركونها وتتركون حقوقكم فيها نهبا لمن أجبروكم على تركها والفرار منها، فاخرجوا عليهم ثائرين محرضين وأجبروهم هم على الهروب منها والفرار نحو سادتهم في الغرب الكافر، واحتضنوا من يحملون همكم وهم الأمة ويسعون لنهضتكم نهضة صحيحة تضعكم في سيادة الدنيا؛ إخوانكم شباب حزب التحرير، فهم أهل لقيادتكم بما يحملون من أفكار الإسلام ومشروعه وبما لديهم من جاهزية لتطبيق أحكامه والقدرة على العبور بكم من كل ما تواجهون من أزمات سواء اقتصادية أو غير ذلك، فأسلموهم قيادتكم وحرضوا أبناءكم وإخوانكم في الجيش على نصرتهم وإقامة الخلافة معهم فعسى الله أن يكتب الفتح والنصر بكم وعلى أيديكم فتدركوا ما تبقى من ثروات الأمة وتمنعوا الغرب من نهبها وتعيدوا الكرامة لأمة أذلتها الدنيا في غياب راعيها وخليفتها فتنالوا عز الدنيا وكرامتها والدرجات العليا في الجنة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الحل السياسي هو لإنقاذ بشار ونظامه من براثن الثورة

بقلم: هشام البابا

بينما يسعى المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، حثيثاً للتأكيد على ضرورة مواصلة الجهود في مكافحة (الإرهاب) مكرراً مقولته المملة "حل الأزمة في سوريا هو سياسي فقط!" نسمع صوت سيده في البيت الأبيض "شيبتني الأزمة في سوريا" و"نؤكد على أنه لا يوجد حل للأزمة في سوريا إلا الحل السياسي"! ثم يفأجئ عراب السياسة الغربية هذا العالم كله بتقديم اعتذار رسمي أمريكي للطاغية المجرم ونظامه القاتل لأنه استهدف "بالخطأ" أرتالاً من جيش النظام المجرم أثناء قصفهم للمدنيين في الأراضي المحررة والتي تقع بيد أهل ثورة الشام.

وقاحة ونذالة واستهانة بدماء البشر لم يسبقه ربما في التاريخ كله إليها أحد! فالدماء تُسكب سخية في كل منطقة في سوريا والمدنيون يُستهدفون علانية من قبل طائرات التحالف الغربي والتركي والروسي والأسدي ولا نجد شريفاً في العالم الغربي كله يستنكر ذلك أو يقف ليقول كلمة حق واحدة قبل أن تخرس أقلام الصحفيين في كل أنحاء العالم إلا من رحم ربي! حتى الائتلاف - صنيعة الغرب - لم يعد يحتمل الكذب والتغشية فنطق أخيراً عبر رئيس حكومته المؤقتة يحمّل أمريكا وزر الدماء التي تُسفك في سوريا لأن الصورة لم تعد فقط شديدة الوضوح بل زالت كل الغشاوات عن أعين الناس ولم يبقَ إلا أعمى البصيرة من ينكر أن أمريكا هي فرعون هذا العصر وهي هامان العالم الغربي وهي التي تغذي (الإرهاب) في العالم أجمع وخاصة في عقر دار الإسلام، شام الرسول عليه الصلاة والسلام، بينما يقبع مرتزقتها - حكام المسلمين - في قصورهم متفرجين لاهين عن آلام أمة ثكلى منذ سقطت خلافتها في إسطنبول ومنذ أن استولى الكافر المستعمر على مقدراتها فأصبح يدير شؤونها بيديه الآثمتين ممعناً بقتل أبنائها ونهب خيراتها دون رقيب أو حسيب.

أما أوروبا التي تصارع نفوذ أمريكا في كل مكان إلا في سوريا فقد نطق وزير خارجية إحدى منظومتها وهي فرنسا قائلاً "إن إيران وروسيا قد تصبحان متواطئتين بجرائم حرب في سوريا إذا واصلتا إطالة أمد الحرب في سوريا". ووصفهما بأنهما داعمان لبشار الأسد! وقال الوزير في بيان مكتوب "وإلا فسوف تصبح روسيا وإيران شريكتين في جرائم الحرب التي ترتكب في حلب"، في إشارة إلى القصف الذي تتعرض له حلب والذي أودى بحياة عشرات الأشخاص. فما هذا التصريح وأمثاله من دول الاتحاد الأوروبي إلا ذر للرماد في العيون لحفظ قطرات من ماء الوجه الأوروبي القبيح الذي لم تعد تفيد كل الأكاذيب الدبلوماسية لإخفاء قبحه ومشاركته في جرائم النظام السوري. وفي السياق نفسه نفهم أكاذيب أمريكا على لسان سفيرتها هذه المرة في الأمم المتحدة، سامنثا باور، حين قالت "إن أفعال روسيا في سوريا أفعال وحشية وليست محاربة للإرهاب"، مشيرة إلى أن روسيا تسيء استخدام الفيتو من خلال قصف سوريا ولا سيما حلب. في حين قدم المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا تقريراً حول التطورات في سوريا، وذلك خلال الجلسة - الهزلية - التي عقدت بطلب من أمريكا وبريطانيا وفرنسا لبحث القتال والحصار على الأحياء الشرقية لمدينة حلب يوم الأحد ٢٠١٦/٩/٢٥. من جانبه، قال الأفاك سفير روسيا في الأمم المتحدة "نطالب بفصل المعارضة المعتدلة عن الجماعات الإرهابية في سوريا"، مشيراً إلى أن واشنطن لم تلتزم بتعهداتها في اتفاق وقف النار. وكشف تقرير دي ميستورا عن طيبة قلب لا متناهية!! حيث تحدث عن توقف محطتين أساسيتين للمياه في حلب، ما اضطر سكان المدينة لشرب المياه من آبار ملوثة، وذكر أنه من غير الممكن أن يكون ٢٧٠ ألف محاصر في الأحياء الشرقية من حلب من الإرهابيين (وطبعاً يقصد هنا الثوار لا قوات النظام الإجرامية)، مطالباً بإجلاء المصابين منهم.

وبما أن النظام في ورطة لا يُحسد عليها وليس لديه سلاح فعال ضد أهل الشام إلا المال الملوث والهدن، فقد دعا المبعوث الأممي - الذي أصبح ممثلاً لبشار ونظامه - إلى هدنة لوقف النار لمدة ٤٨ ساعة من شأنها إيصال المساعدات إلى حلب الشرقية، عازماً في الوقت نفسه على عدم سماحه بدفن اتفاق وقف النار في سوريا تحت الأنقاض.

ولا يكتمل مسلسل الخبث هذا إلا إن توجت عدوة الإسلام والمسلمين هادمة دولة خلافتهم هذه الجلسة بقول سفيرها - سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة ماثيو ريكروفت - بالقول "إن محاولات الولايات المتحدة وروسيا لإحلال السلام في سوريا تقترب كثيرا جدا من نهايتها، وعلى مجلس الأمن أن يكون مستعدا للوفاء بمسؤولياته"، مشيراً إلى أن روسيا شريك مع الحكومة السورية في تنفيذ جرائم حرب. قاتلهم الله جميعاً أنى يؤفكون!

لكن أهل الشام الصابرين الصادقين أدركوا أن لا خلاص لهم من تسلط أمريكا وأذنابها في الغرب والشرق إلا من خلال خلع عروش حكامهم مهما كان الثمن باهظاً موقنين بنصر مؤزر من عند الله تعالى وعدهم به سبحانه بقوله: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾. والأمة الإسلامية تعلم أن واجبها هو العمل للتغيير. أما التغيير بحد ذاته ومتى حدوثه فهو في علم الله تعالى وحده، وهو ليس في وسعها، لذا فإن عزيمتنا لا تقهر وإن ثباتنا قد هزّ عروش أمريكا وأوروبا وروسيا وأذنابهم، وهذا بحد ذاته يحمل تباشير النصر وقربه، كالغيث يبدأ بقطرات ثم ينهمر برداً وسلاماً على المؤمنين الصادقين الثابتين، يقول عز وجل: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ■

مترجم

احتجاجات عنيفة بعد مقتل رجل أسود برصاص الشرطة الأمريكية

بقلم: الدكتور عبد الله روبين

تشهد مدينة شارلوت بولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة حظراً للتجول بعد مواصلة المحتجين الهتاف لليلة الرابعة على التوالي "لا عدالة، لا سلام". لقد بدأت هذه الاحتجاجات في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، عندما كان السيد كيث لامونت سكوت موقفاً سيارته في حي سكني هادئ في شارلوت في انتظار عودة أحد أبنائه من المدرسة. لسوء حظه، فقد وصلت الشرطة بعد فترة وجيزة مع مذكرة اعتقال بحق شخص آخر، شخص لا علاقة له به. وما زاد الوضع سوءاً بالنسبة للسيد سكوت البالغ من العمر ٤٣ عاماً، حقيقة أنه كان رجلاً أسود، في بلد يقرر اللون أي خدمات تعليمية وصحية ستحصل عليها، وما هي الوظيفة التي ستحصل عليها، وبالنسبة للكثيرين فإن اللون سيقرر أيضاً ما إذا كنت ستعيش أو تموت عندما تواجَه من قبل الشرطة. بالنسبة للسيد سكوت فقد كان مصيره الموت، وترك وراءه أرملة و٧ أطفال أيتاماً.

لقد قامت زوجته المذعورة بتصوير فيديو من الهاتف المحمول، حيث صورت ضباط الشرطة المسلحين الواقفين وراء العديد من سيارات الشرطة التي كانت تحيط بزوجها، حيث صرخوا عليه بلغة بذيئة لإلقاء مسدسه، رغم أنه لم يكن لديه مسدس. إن السيد سكوت الذي لم يشتبه به في أية جريمة سابقة، ارتبك من المشهد العنيف المحيط به. لكنه خرج من السيارة وفقاً للتعليمات وعندها تم إطلاق النار عليه من قبل أحد الضباط. وقد توفي على الأرض بجانب سيارته، ولم يسمح لزوجته بالاقتراب منه. وبما أنها امرأة سوداء فقد كان من السهل أيضاً إطلاق النار عليها وقتلها كما حصل لزوجها لو أنها عارضت تعليمات الشرطة وحاولت الاقتراب منه ومواساته في لحظات موته الأخيرة. وفي حين كانت الشرطة تفحص جسد ضحيتها، كل ما كان يمكن أن تقوم به هو المراقبة ومواصلة التصوير.

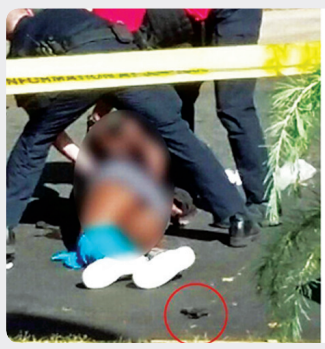

نتيجة الاحتجاجات التي تلت ذلك، تم استدعاء الجيش لمساعدة الشرطة وفرض حظر التجوال في المدينة. لقد شهد السكان السود في هذه المدينة شيئاً شبيهاً بالاحتلال العسكري الذي فرضته أمريكا على العديد من المدن الأخرى في أنحاء العالم. وقال أحد المتظاهرين لـ CNN في الليلة التي تلت وجوده هناك: "للقتال من أجل عرقي - للقتال من أجل المساواة، أصبح لدينا الكثير من الناس هنا، هذا عمل صعب وكل شيء صعب، لا زلنا غير قادرين على متابعة حياتنا"، بالإضافة إلى الشعور بالظلم في الأحداث الأخيرة لمقتل الرجل الأسود، فقد أعرب هذا المتظاهر عن إحباطه من عدم المساواة التي يعاني منها السود في أمريكا. وعندما سئل من قبل CNN عن الأضرار التي لحقت بالأعمال قال إنها كانت "قد بنيت بالأساس بعيداً عنا" وتابع قائلاً "لماذا كلكم تأخذون زيادة؟ أنتم جميعكم أناس أغنياء، إن نسبة المشردين قد فاقت التصور. حتى إنكم جميعكم لا تهتمون لذلك؟ ولكن تهتمون بعدد قليل من النوافذ المحطمة؟ صدقاً، هل يهمني العدد القليل من النوافذ المحطمة؟ لا. إن ما يهمني هو هؤلاء الرؤساء، وهؤلاء السياسيون، وهذه الحكومة، وهذه الشرطة، كل هذا بحاجة إلى التغيير. هذا ما أمثله الليلة".

لقد بنيت الولايات المتحدة على التمييز والاستغلال. لقد أبيد الهنود الحمر، والأشخاص السود مثل السيد سكوت هم أحفاد العديد من الذين نقلوا بالقوة للعمل لدى الأمريكيين البيض في ظروف من الذل والقهر. منذ إلغاء الرق، كان على الأمريكان السود الصراع في معركة طويلة من أجل المساواة. وبالرغم من أن العديد من القوانين العنصرية قد تغيرت منذ عام ١٩٦٠، وبالرغم من أن الرئيس الأخير هو رجل أسود، إلا أن الظروف الإنسانية والاقتصادية لـ ٩٩٪ من الأمريكان السود لم تتغير.

إن ما حصل للسيد سكوت قد حصل مرات عديدة من قبل، وقد تم توثيق عدة عمليات قتل مماثلة عن طريق الفيديو. فقبل أيام فقط من قتل السيد سكوت، قتل تيرنس كرانشر (٤٠ عاماً) برصاص ضباط شرطة مدينة تولسا، فقد استجابت الشرطة لبلاغ بخصوص سيارة معطلة على الطريق. تظهر لقطات من كاميرا لوحة القيادة لسيارة الشرطة السيد كراتشر يسير باتجاه سيارته رافعاً يديه، قبل إطلاق النار عليه. وفي ٢٨ تموز/يوليو، أظهرت أشرطة الفيديو من كاميرات الشرطة بول أونيل (١٨ عاماً) وهو يموت والدم يتدفق منه نتيجة الرصاص في ظهره في حين يضع ضباط الشرطة أقدامهم عليه ويمدون يديه للخلف لوضع الأصفاد في يديه!

حتى الآن فقد تعرض هذا العام ٧٠٨ شخص لإطلاق النار وقتلوا على يد الشرطة، و٢٤,٤٪ من الضحايا هم أشخاص سود وهو ضعف نسبة عدد السكان السود من مجموع سكان الولايات المتحدة. وقد تم الادعاء بأن الشرطة تطلق النار بشكل أكبر على السود من البيض بسبب أن الأشخاص السود يرتكبون الجرائم بشكل أكبر، ولدعم هذه الحجة، فقد أصدر قسم الشرطة صورة تظهر ما يشبه المسدس بجانب السيد سكوت. إلا أن الفيديو الصادر عن السيدة سكوت يظهر مشهداً سابقا ولنفس المكان بحيث يظهر بوضوح عدم وجود مسدس هناك. إن أكاذيب قسم الشرطة وعملية زرع المسدس بجانب الأمريكان السود القتلى، هو تكرار لأحداث مماثلة في فلسطين، حيث يقوم جيش يهود بتعديل مشاهد الموت لأهل فلسطين الأبرياء عن طريق وضع سكين لتبرير القتل. إن من غير المحتمل أن ترى عائلة السيد سكوت والسود في شارلوت العدالة والمساواة من قسم الشرطة المحلية، كما هي حال أهل فلسطين من قبل جيش يهود ■